Life is a game — نصّ تقديم لسلسلة "Anconette del cuore"

الحياةُ لعبةٌ مستقلّة عن العقل،
تعبر الحدود الفيزيائيّة للواقع لتصبّ في الروح.
الحياةُ لعبةٌ حرّة، والفنّ لعبة
تتخلّى عن دور الصنم
لتعود إلى طبيعتها اللعبيّة والمقدّسة،
لأنّ اللعب "الجادّ" وحده (اللعب الذي يلعبه الأطفال)
يعرف كيف يرفعنا إلى تلك الذرى من الجمال والقداسة
الممتنعة على العقل.

لا ينبغي أن نأخذها على محمل الجدّ أكثر ممّا يجب، فهي حياتنا لا غير،
رقصةٌ بكثيرٍ من العثرات،
هياجٌ مفعمٌ بالملاطفات،
لعبةٌ ساميةٌ لا يمكن أن تُخسَر.

إن كان بناؤنا الاجتماعيّ والثقافيّ والفنّيّ كلّه يولد في المقام الأوّل بوصفه
لعبًا، جاز لنا أن نتخيّل أنّ اللعب والعيش شيءٌ واحد.

الحياةُ لعبةٌ ألّا نعرف شيئًا:
من أين نأتي وإلى أين نمضي،
لعبةٌ بعالمٍ مفتوحٍ ونتيجةٍ مفتوحة.

ينبغي أن يكون اللعب الوصيّة الأولى، وينبغي أن تكون إيطاليا
جمهوريّةً قائمةً على الشجاعة في لعب الحياة.
في "حكاية لعبة 2" ستينكي بيت دميةٌ منقّبٍ عجوزٍ عن الذهب، لم تُخرَج قطّ
من علبتها الأصليّة، ولم تعش قطّ، وترى في عرضها في متحف
طوكيو الفرصةَ الوحيدة لخلاص وجودها.

إن لم نلعب حياتنا،
فلن يستطيع أحدٌ التمتّع بها،
ولا حتى فيما بعد،
ولو حُفظت في حالةٍ ممتازة،
ولم تُستعمل قطّ.

اللعبةُ واللعب استعارةٌ لسلطتنا على العالم المحيط بنا، وذكرى كوننا كلّيّي القدرة وصانعي المستقبل
الذي ينتظرنا.

المذابح الصغيرة التي صنعتُها هي علبٌ لعبنا الماضي، ذكرى دائمة لكوننا كنّا أطفالًا، ولكوننا صنعنا أنفسنا حول ذلك الطفل الذي ما زال يسكننا.
هذه المذابح الصغيرة علبٌ ذكريات، ونوافذُ زمكانيّة قادرة على إيقاف الزمن في لحظةٍ بعينها، في لحظة تأمّلٍ حميمٍ وتدبّر.
ويمكن أن تحتضن أشياء صاحبها أو أيقونات زمنٍ لم يعد موجودًا؛ إنّها علبٌ الزمن الماضي، أيقوناتٌ خالدة، نذورٌ لآلهةٍ دنيويّة، أعلامٌ صغيرة على خطّ الزمن، قرابين، بالصور والموسيقى والعطور والكلمات والهمسات؛ إنّها إيحاءات، واستحضاراتٌ لزمنٍ مضى.
قداستها في أنّها تولد مغلقة، سرّيّة، محجوبةً عن كلّ العيون إلّا عيوننا. أمّا داخلها المذهّب المطليّ فيمثّل القلب، الطفل الذي فينا، وموسيقى ذلك النَّفَس من زمن حياتنا وصوته.
المذابح الصغيرة خزائنُ لذكريات القلب.
العلبةُ التي تحوي قلبنا احتملت تقلّبات الحياة، ككنيسةٍ رومانيّة؛ العلبةُ التي تحوي قلبنا ليس فيها شيءٌ جميل، إنّها صدئة، ولا تُفتح إلّا بالمفتاح الصحيح.

نشأت العبادة ونمت لعبًا مقدّسًا، ووُلد الشعر في اللعب واستمرّ يعيش في صيغٍ لعبيّة، وكانت الموسيقى والرقص لعبًا خالصًا، وتجلّت الحكمة والمعرفة في مبارياتٍ مقدّسة، وقامت أعراف الحياة النبيلة على صيغٍ من اللعب؛ فالثقافة في أطوارها الأولى تُلعَب، والثقافة تنمو في اللعب وبوصفها لعبًا.
يوهان هويزينغا

بعد أن تحملوا طفلكم بين ذراعيكم بمحبّة، ستصيرون قادرين على النظر في العمق.
تيك نات هان

تخيّلوا أنفسكم طفلًا في الخامسة، وادعوا هذا الطفل ليكون معكم، ذلك الصبيّ أو تلك الطفلة التي ما زالت حيّةً فيكم
تيك نات هان

الشيء الذي لا يحوي نفعًا ولا حقيقةً ولا قيمة مقارنة، ولا يملك كذلك قدرةً على الأذى، يُحكم عليه على أفضل وجهٍ بحسب ما فيه من رشاقةٍ وما يمنحه من متعة.
وهذه المتعة هي اللعب.
أفلاطون

في محاورة أفلاطون "النواميس" (القوانين) يُقال: [...] الإنسان [...] ليس إلّا لعبةً صنعتها الآلهة، وهذا في الحقيقة أفضل ما فيه. وبمقتضى هذا التصوّر، على كلّ رجلٍ وكلّ امرأةٍ أن يعيشا وهما يلعبان هذه اللعبة على أحسن ما يمكن.
أفلاطون

حيثما يُعمَل ويُنتَج، لسنا مع الآلهة ولسنا نحن إلهيّين. الآلهة لا تنتج ولا تعمل.
بيونغ-تشول هان

في خضمّ الأزمة الماليّة حدث في اليونان ما يشبه إشارةً من المستقبل. عثر بعض الأطفال على حزمةٍ كبيرة من الأوراق النقديّة في بيتٍ متهدّم، فاستعملوها استعمالًا جديدًا تمامًا: راحوا يلعبون بها ويمزّقونها. هؤلاء الأطفال يستبقون على نحوٍ ما مستقبلنا: العالم أنقاض. وبين هذه الأنقاض نلعب — كأولئك الأطفال — بالأوراق النقديّة ونمزّقها. أولئك الأطفال اليونانيّون يدنّسون المال، ورأس المال، الصنم الجديد، إذ يستعملونه استعمالًا آخر تمامًا، أي إذ يلعبون به. والتدنيسُ يحوّل المال، المفتَّن به اليوم إلى هذا الحدّ، إلى لعبةٍ فجأة.
بيونغ-تشول هان

.Qui nolet fieri desidiosus, amet
(من لا يريد أن يصير كسولًا، فليحبّ.)

Luca Motolese · Torino 2018

motolese.com — النصّ الأصليّ بالإيطاليّة